الحرب الروسية- الاوكرانية عام ٢٠٢٢

زهراء طاهر عباس **أ.د شذى زكي حسن**
zahra2023taher@gmaiI.com dr.shatha. zaki @ gmail. Com
الجامعة المستنصرية /كلية العلوم السياسة

الملخص:

يتناول هذا البحث مسار الحرب الروسية– الاوكرانية والاسباب الريئسه لأندعلها وكذلك دراسة بوادر الحرب الروسية– الاوكرانية وتداعيتها وكذلك دراسة مسارات الحروب الروسية الاوكرانية والسيناريوهات المتوقعة والتطورات الراهنة وان الحرب لم تقف على اطراف النزاع فحسب وانما على العالم بأسرة وكذلك اضحت اهم الاحداث الدولية في القرن الثاني والعشرون لاعتباراتها المحلية واقلمية وكذلك الدولية وان نتيجة الحرب تتوقف على الطرف المنتصر في النهاية .

الكلمات المفتاحية : بوادر الحرب، مسارات الحرب،التداعيات،روسيا،اوكرانيا.

The Russian-Ukrainian war in 2022

Prof.Dr. Shatha Zaki Hassan Zahraa Taher Abbasr
zahra2023taher@gmaiI.com dr.shatha. zaki @ Gmail. Com
Al-Mustansiriya University / College of Political Sciences

Abstract:

This research deals with the course of the Russian-Ukrainian war and the main reasons for its outbreak, as well as studying the signs of the Russian-Ukrainian war and its repercussions, as well as studying the paths of the Russian-Ukrainian wars, the expected scenarios, and current developments. The war did not stop only on the parties to the conflict, but rather on the entire world, and it also became the most important international events of the century. Twenty-second, due to its local, regional, and international considerations, and that the outcome of the war depends on the victorious party in the end

Keywords: signs of war, paths of war, repercussions, Russia, Ukraine.

المقدمة :

مضى الآن أكثر من عشرة أشهر ونصف الشهر على بدء الحرب الروسية –الأوكرانية في ٢٤ شباط ٢٠٢٢ ومنذ تلك الاحداث اختبرت الحرب عده مراحل متمايزة، وقد تدخل في مرحلة جديده أكثر تصعيداً وخطورةً؛ مالم تفلح الجهود الدولية في خفض مستوى الصراع وربما تسويته سلمياً بعبارة أخرى، فإننا أمام مفترق طرق في تطور مسار العمليات العسكرية ومستواها؛ قد يتجه بالحرب إلى سيناريوهات متباينة يهدف هذه البحث إلى تحليل تطور الحرب الروسية – الأوكرانية منذ إطلاق موسكو ما سمته عمليتها "العسكرية الخاصة" واستشراف السيناريوهات المستقبلية لها ومحاولة ترجيح إحداها.

اهمية البحث :

تكمن اهمية هذا البحث في توضيح طبيعة الحرب الروسية –الاوكرانية وكذلك دراسة بوادر والمسارات المتعلقة بالحرب الروسية الاوكرانية ومعرفة الاسباب المتعلقة باندلاعها وكذلك السيناريوهات المتوقعة والتطورات الراهنة وهل ستمرت الحرب اما تبقى في تصعيد المتبادل

اشكالية البحث :

تعد الحرب الروسية –الاوكرانية من اهم الاحداث الدولية في القرن الثاني العشرين نظر لتداعيتها الكبرى التي فرضتها ليس على روسيا واكرانيا فحسب انما على العالم بأسرة فالامن والاستقرار بات مهدا وقابل لانفجار في اي لحضه ولذلك فان اشكالية البحث تكمن في توضيح بوادر الحرب الروسية الاوكرانية وكذلك السيناريوهات المتوقعة وذلك من خلال اسئلة فرعية

١–ماهي اهم البوادر الحرب الروسية –الاوكرانية

٢–ماهي اهم مسارات المتعلقة بالحرب الروسية الاوكرانية

٣–ماهي اهم السيناريوهات المتوقعة والتطورات الراهنة

فرضية البحث : تكمن الفرضية على ان الحرب الروسية الاوكرانية لها بوادر على الساحة الدولية حيث تعد روسيا ان انضمام اوكرانيا المحتمل الى حلف شمال الاطلسي يهدد امنها القومي.

منهجية البحث :

سوف يتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث ، كونه المنهج الأكثر قدرة على خدمة أهداف البحث ، إذ سوف يتم توصيف مختلف المعلومات والمعطيات المتعلقة بالحرب الروسية – الأوكرانية ، ومن ثم تحليل هذه المعلومات والمعطيات بشكل دقيق ، بغية الوصول إلى نتائج موضوعية حول البحث.

المحور الاول :بوادر الحرب الروسية الاوكرانية

بعد تصاعد وتائر الأزمة في بداية اذار ٢٠٢١، من ثم بدا كانون الاول٢٠٢١ التصعيد العسكري الروسي طالبت روسيا الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي بتقديم تعهدات ملزمة بمشروعي معاهدتين تضمَّنتا طلباتٍ لما وصفته «بالضمانات الأمنيّة» بما في ذلك تعهد ملزِمٌ قانونًا بعدم انضمامِ أوكرانيا إلى منظمة حلف شمال الأطلسي وكذا خفض قوات حلف شمال الاطلسي والعتاد العسكري المتمركز في أوروبا الشرقية، وهدَّدت بِرد عسكري «غير محدد» إذا لم تلب هذه المطالب بالكامل. حيث تعود جذور الأزمة الأوكرانية، في الأصل إلى قيام قيادة حلف شمالي الأطلسي بتوسيع مجال نشاطه ومده إلى البلدان الواقعة على حدود روسيا الاتحادية، وذلك خلافاً لوعود كانت قد قدمتها الدول الغربية الكبرى، لدى انهيار الاتحاد السوفياتي وتوحيد ألمانيا، إلى القيادة الروسية وقضت بعدم توسيع الحلف في شرق أوروبا ووسطها.

في ١٠ كانون ثاني٢٠٢١ بدات روسيا بنشر قواتها بالقرب من الحدود الاوكرانية وباعتراف لجمهورية دونستيك الشعبية المعلنة من جانب واحد ، واتهام متبادل بين روسيا والغرب اذ طالبت جمهورية لوغانستك الولايات المتحدة روسيا.(International Crisis Group 2022)

بتقديم توضيحات بشان هذا بتسليم أسلحة وإيفاد عسكريين إلى كييف، وبإجراء مناورات عسكرية استفزازية في البحر الأسود وقرب الحدود الروسية. وفي ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٢ جرت محادثات ثنائية بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية في جنيف اطغى عليها التوتر ، ثم عقد بعد أيام اجتماع بين ممثلين روس وممثلين عن حلف شمال الاطلسي اذ رفض ممثلو الحلف خلاله طلب روسيا بألا يضم الحلف أعضاء جدداً في الشرق إلى صفوفه، وألا تتمركز قوات أو معدات عسكرية في الدول التي انضمت إلى حلف شمال الاطلسي بعد سنة ١٩٩٨، تخل بموازين القوى الاستراتيجية وفي ٢٨ كانون الثاني ٢٠٢٢، بدأت روسيا بنشر وحدات من جيشها في بيلاروسيا، وبدا واضحاً منذ ذلك الحين أن حل الأزمة الأوكرانية لا يمكن أن يتم دون التوصل إلى اتفاق سياسي دائم يلبي مصالح روسيا.

وخلال أزمة عام ٢٠٢٢، رفضت الولايات المتحدة الامريكية ومعها حلف شمال الاطلسي مطالب الرئيس فلاديمير بوتين إلغاء إعلان بوخارست لعام ٢٠٠٨، الذي فتح المجال لضم أوكرانيا وجورجيا للحلف

كما رفضا الالتزام بعدم ضم أعضاء جدد في المستقبل وفي الوقت ذاته، يؤكد أعضاء حلف شمال الأطلسي جميعًا أن أوكرانيا وجورجيا لن تكونا جاهزتين للالتحاق بالحلف قريبًا، ما يمُكِن أن يشُكِّل أساسًا لتأجيل عملية الضمّ هذه من دون إغلاق الباب إلى الأبد، وعوّل بعض الباحثين على أن روسيا قد تقبل بالتأجيل كحل وسط إذا كان لفترة طويلة ولا يبدو ذلك صحيحًا فلم تعد روسيا تثق بالتأجيل في حذ ذاته، وتطالب باتفاقيات أو معاهدات جديدة متعلقة بالنظام الأمني في أوروبا ثمة أزمة ثقة واضحة وجلية.(Graham and Menon 2022,1-2)

وبعد خطاب الرئيس فلاديمير بوتين مساء يوم الاثنين في ٢١ شباط٢٠٢٢، أدان معظم أعضاء مجلس الأمن، الذي عقد اجتماعاً طارئاً، اعتارف روسيا باستقلال الجمهوريتين الانفصاليتين في شرق أوكرانيا ، وكان الرئيس الامريكي جو بايدن قد أصدر مباشرة، بعد ذلك الخطاب أمرا تنفيذياً يحظر أي استثمار أو تبادل أو تمويل جديد من قبل الأشخاص الأميركيين للمناطق الموالية لروسيا في دونيتسك ولوغانسك وفي اليوم التالي فرضت الولايات المتحدة عقوبات مالية واقتصادية على روسيا ودعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بصفته رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي، دول الاتحاد إلى فرض عقوبات أوروبية هادفة عليها، وقام المستشار الألماني أولاف شولتز بتعليق العمل في خط أنابيب الغاز الروسي نورد ستريم ٢ بينما أعلن بوريس جونسون رئيس الوزراء البريطاني السابق أن بلاده ستفرض حزمة كبيرة من العقوبات على روسيا وذلك امام مؤتمر الامن المنعقد في ميونيخ في ١٩شباط ٢٠٢٢ والذي اثار حفيظة الرئيس الاوكراني الذي طالب بضرورة انتقام اوكرانيا للحلف.(حسين واخرون ٢٠٢٢) .

لا يمكن موسكو أن تتجاهل العقوبات التي تفرض في عملية تصعيد تدريجي ولا تجاهل أثرها في الاقتصاد الروسي ومن الواضح أن الرئيس فلاديمير بوتين يبحث عن طرق لتحقيق إنجازات من دون احتلال كامل لأوكرانيا يبدو أول وهلة أن لروسيا أفضلية على الولايات المتحدة في أربعة أمور: أولاً الإمساك بزمام المبادرة، في حين أن حلف شمال الاطلسي في حالة ردة فعل، ثانيًا: القرب الجغرافي من أوكرانيا، ثالثاً: عدم وجود معارضة حزبية ديمقراطية حقيقية، تواجه سياساته خلافاً للدول الغربية، حيث توجد وجود معارضات فاعلة ورأي عام حي لا بد من أخذه في الاعتبار ومن "المآثر البطولية" للدكتاتوريات قمع التعددية والرأي العام المحلي وشطارتها" المشهودة في الاستغلال السينيكي (Oliver 2017)للتعددية الديمقراطية في الدول الأخرى بوصفها ضعفًا، رابعًا وهو الأهم الاستعداد للتورط المسلح في أوكرانيا، في حين أن حلف شمال الاطلسي يعلن صراحة أنه لا يريد التدخل، وأنه ملتزم بالدفاع عن أعضاء الحلف فقط، وهذا يعني أن الحلف يرفع سقف الكلام ويرفض تقديم تنازلات لروسيا أو تفهّم مخاوفها الأمنية كدولة كبرى، ولكنه في الوقت ذاته ليس مستعدًا للدفاع عن أوكرانيا؛ أي إن أوكرانيا سوف تدفع الثمن وخلافاً لحماس الولايات المتحدة عام

٢٠٠٨، لا توجد أي نيةّ لديها حالياً لضم أوكرانيا إلى حلف شمال الاطلسي، ففي بداية كانون الأول ٢٠٢١، أبلغ موظفو الخارجية الأميركية زملاءهم الأوكرانيين أنه ليس من المحتمل ضم أوكرانيا إلى حلف شمال الاطلسي خلال العقد القادم. (The Kermlin 2022)

ثم قدمت روسيا نهاية عام٢٠٢١ وثيقة "الضمانات الأمنية" التي رفضتها واشنطن، فبدأت في التلويح باستخدام الأداة العسكرية عبر تنفيذ مناورات في ١٩ شباط ٢٠٢٢ أشرف عليها "الرئيس فلاديمير بوتين" شخصيا وتضمنت إطلاق "صواريخ باليستية وكروز"، ثم أعلن "الرئيس فلاديمير بوتين" الاعتراف رسميا بجمهورتي لوجانسك ودونيتسك المعروفة باسم إقليم دونباس الانفصاليتين في ٢٢ شباط ٢٠٢٢م، غداة ذلك طُلب من "الرئيس فلاديمير بوتين" مساعدة الانفصاليين في تلك المنطقة لأنهم يتعرضون لهجمات من الجيش الأوكراني فتم الإعلان عن العملية العسكرية الروسية "المحدودة" كما وصفها "الرئيس فلاديمير بوتين" في فجر ٢٤ فبراير ٢٠٢٢ باسم "الدفاع عن دونباس". (Tim 2022).

أكد "الرئيس فلاديمير بوتين" أنه لن يسمح لحلف شمال الأطلسي "حلف شمال الاطلسي" بالوجود على حدوده وتهديد موسكو مباشرة، ولذا طلب في "الوثيقة الأمنية" توقيع اتفاقيتين منفصلتين بين موسكو وواشنطن، وحلف شمال الاطلسي لوضع نظام ضمانات أمنية بغية خفض التوترات الأمنية في أوروبا، وتخلى الحلف عن أي نشاط عسكري في جورجيا وأوكرانيا، وعدم انضمامهما للحلف، ووقف نشر أنظمة أسلحة هجومية في الدول المحاذية لروسيا بيد أن واشنطن رفضت ذلك، فكان خياره اللجوء للعمل العسكري لأنه وفقا عقيدته العسكرية تعد "اللحظة المثالية" للضغط على "حلف شمال الأطلسي" والاتحاد الأوروبي لإعادة هيكلة البنية الأمنية الأوروبية التي لم تتغير منذ الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥. (Nato 2022)
.

حيث إنه بعد انهيار سور برلين ١٩٨٩ تعهدت واشنطن ضمنا لموسكو بعدم تقدم "حلف شمال الاطلسي" خطوة واحدة بشرق ألمانيا، واليوم أصبحت قواتها على أبواب روسيا عبر وجودها العسكري المكثف في أوكرانيا ودول البلطيق شمال أوروبا لاتفيا، واستونيا، وليتوانيا ، وبولندا، وجورجيا، و الرغبة الروسية في إعادة صياغة ترتيبات أمنية أوروبية جديدة تضع في حسبانها وضع ومكانة روسيا حاليا التي تختلف كلية عنها في عام ١٩٩١عند تفكك الاتحاد السوفيتي، وهو يعلم تماما حجم ومقدار الخسائر الاقتصادية التي ستتكبدها روسيا في المدى القريب والمتوسط، ولكن العائد السياسي والأمني سيكون أكبر وسيمكنه من تعويضها لاسيما حال انتهت العملية العسكرية سريعا، لأن تعزيز مكانة ونفوذ روسيا دوليًا وإعادة النظر في هيكلية النظام الدولي الحالي هي مكاسب حققها "الرئيس فلاديمير بوتين" في الساعات الأولى من الهجوم،

وحال انتهت الأزمة وفق شروطه بضمان "حياد أوكرانيا" ومنع انضمامها للناتو فسيكون قد حقق كافة مكاسبه. (Nato 2022).

في ٢٤ شباط اعلن الرئيس فلاديمير بوتين بدا الاجتياح الروسي للحدود الأوكرانية وان الهدف منها " تجريد اوكرانيا من السلاح واجتياز النازية الجديدة منها" وبدأ القصف على المواقع في جميع انحاء البلاد بما فيها العاصمة كييف ، وتغيير نظام الحكم بقيادة الرئيس فولوديمير زيلينسكي الموالي للغرب، هكذا يفُهم سخط الرئيس الأوكراني ڤولوديمير زيلينسكي أن تعثر العمليات العسكرية الروسية حول كييف، والمقاومة الأوكرانية للتقدم الروسي مدعومةً بمساعدات أمنية غربية وأمريكية هائلة، أدى إلى تغيير الكرملين لاستراتيجيته العسكرية ما أفضى إلى دخول الصراع في مرحلته التالية . (The Economist 2022).

اذ برزت أهم معالم الاستراتيجية العسكرية الروسية المعدّلة فالقيادة الروسية، وعلى رأسها الرئيس فلاديمير بوتين، أخذت في التركيز على استكمال السيطرة على إقليم الدونباس شرق أوكرانيا، بمقاطعتيه لوهانسك ودونيتسك اللتين أعلنتا الانفصال عن أوكرانيا عام ٢٠١٤ واعترفت بهما روسيا جمهوريتين مستقلتين شباط٢٠٢٢م وتأمين ممر أرضي في جنوب أوكرانيا يربط إقليم الدونباس بشبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا عام ٢٠١٤ وهكذا تخلت روسيا عن هدف السيطرة على العاصمة الأوكرانية. (The Center for Preventive Action).

وقد حققت روسيا نجاحاً كبيراً في هذه المرحلة، عن طريق سيطرتها الكاملة على مقاطعة لوهانسك في أواخر تموز ٢٠٢٢، وتقدمها في مقاطعة دونيتسك مسيطرةً على نحو ٨٠% من مساحتها، واحتلالها أجزاء واسعة في الجنوب الأوكراني، وفرضها حصاراً بحرياً على السواحل الأوكرانية على البحر الأسود وبحر آزوف ومن ثم، شرعت موسكو في اتخاذ تدابير عملية لإجراء استفتاء في إقليم الدونباس وأجزاء من جنوب أوكرانيا؛ بغرض ضمها إلى روسيا واتسم سلوك القوات الأوكرانية في هذه المرحلة برد الفعل، ومحاولة تعطيل التقدم الروسي في مقاطعتي خيرسون وزابوريجيا الجنوبيتين، مع اتخاذ الاستعدادات اللازمة لشن هجومٍ مضاد طال انتظاره في الجنوب أساساً. (2022 The Center for Preventive Action) .

في أواخر اب عام ٢٠٢٢ مع بدء الهجوم الأوكراني المضاد ضد القوات الروسية ولم يقتصر الهجوم، كما أُعلن سابقاً على الجنوب، بل أخذت القوات الأوكرانية زمام المبادرة بمهاجمة القوات الروسية في الشمال والشرق والجنوب وحققت القوات الأوكرانية تقدماً كبيراً في الجبهات الثلاث، وأعادت السيطرة على مساحات شاسعة فيها بلغت نحو ١٠ آلاف كيلو متر مربع ومن ناحية أخرى، اضطرت القوات الروسية إلى الانسحاب إلى خطوطٍ خلفية أكثر تأميناً، واتسم سلوكها إجمالاً بالطابع الدفاعي وكانت أولى النتائج المباشرة للهجوم الأوكراني المضاد هو انحسار القتال في جبهتي الشرق والجنوب، بعد أن أصبحت الجبهة الشمالية

من الماضي؛ حيث تمكنت القوات الأوكرانية من إعادة السيطرة على مدينة كاركيف وما حولها، بل وكان هناك تخوف روسي من اندفاع القوات الأوكرانية نحو الحدود الدولية بين روسيا وأوكرانيا. (Gulf Today 2022).

بيد أن أهم النتائج التي تمخضت عنها هذه المرحلة هو تصميم الكرملين على الإسراع بإجراء الاستفتاء في إقليم الدونباس، ومقاطعتي خيرسون وزابوريجيا لتقرير انضمامها إلى روسيا الاتحادية، وفي أواخر ايلول ٢٠٢٢ وبطبيعة الحال، أسفرت الاستفتاءات في المقاطعات الأربع عن تأييد الغالبية الغالبة من السكان فيها الانضمام إلى روسيا ما كان دافعاً لقرار الرئيس بوتين في ٣٠ كانون الاول ٢٠٢٢ بتوقيع معاهدة لضم المناطق الأوكرانية الأربع إلى روسيا، ثم موافقة مجلس الدوما على قانون الضم، وكذلك المحكمة الدستورية العليا في روسيا وربما باستثناء كوريا الشمالية وبيلاروس، لم تحظَ الاستفتاءات الروسية، ثم قرار ضم المقاطعات الأوكرانية بأي تأييد دولي، ولاسيما من جانب الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين غير أن كثيراً من الدول والمؤسسات الغربية سارعت إلى فرض عقوبات اقتصادية جديدة على موسكو من جهة، والإعلان عن زيادة مساعداتها العسكرية لكييف من ناحية أخرى وقد دانت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية كبيرة ضمّ روسيا "غير القانوني" مناطق أوكرانية بعد أن استخدمت موسكو حق النقض ضد مشروع قرار مماثل في مجلس الأمن. (اندبنت عربية ٢٠٢٢) .

دخلت الحرب في منعطف جديد بعيد عن الهجوم الأوكراني على جسر كيرتش الوحيد الذي يربط الأراضي الروسية بشبه جزيرة القرم، في ايلول٢٠٢٢ والذي اعتبرته روسيا عملاً إرهابياً مما يجدر ذكره أن العقيدة العسكرية الروسية تقضي بتوظيف قدراتها العسكرية كافة، إذا تعرضت أراضيها للهجوم ومن ثم شنت روسيا موجة من الهجمات الصاروخية على كييف ومدن أوكرانية عدة، كانت هي الأعنف منذ الأسبوع الأول للحرب واستهدفت الهجمات الروسية بشكل رئيسي البنية التحتية للطاقة وأجهزة أمنية ومكتب الرئيس الأوكراني نفسه. (The Economist 2022).

وقد دانت الولايات المتحدة والدول الغربية الهجمات الروسية، وأكدت دعمها لكييف بينما دعا الرئيس زيلينسكي في اتصال مع المستشار الألماني أولاف شولتس والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى "ردٍّ أوروبيّ ودوليّ قاسٍ" وإلى "زيادة الضغط" على روسيا وبالفعل أعلنت ألمانيا نيتها تقديم منظومات صواريخ، ويزعم الاتحاد الأوروبي إنشاء نظام دفاع جوي أوروبي ولا شك أن روسيا أرادت من هذا الرد العنيف ليس الانتقام لتفجير جسر كيرتش فقط، وإنما إرسال رسائل إلى أوكرانيا وحلفائها الغربيين أيضاً؛ مؤداها أن على كييف أن تتوقف عن استهداف ما تعتبره موسكو بنية تحتية أو أهدافاً مدنية ومن ثم عدم تكرار مثل هذا

التفجير وأن على الغرب الداعم لها أن يعلم أن روسيا جادة في التهديدات التي تطلقها وأنها لن تتردد في استخدام الوسائل كلها للدفاع عن أراضيها. (ISW 2023).

ولا شك كانت الهجمات الصاروخية الروسية ومن قبلها تفجير جسر القرم مؤشرات نحو انعطاف الحرب مرحلة جديدة من الصراع باستخدام أسلحة أكثر فتكاً من الجانبين، خاصة أن الدول الغربية وعدت بتقديم أسلحة متطورة، وستدفع الهجمات الروسية الأخيرة الأوروبيين والولايات المتحدة إلى التسريع في إرسال الأسلحة لكييف وتدريب المزيد من الجنود الأوكرانيين، كما أن الخيار النووي الروسي، ولو باستخدام أسلحة تكتيكية، بات مطروحاً في ضوء تكرار تلميحات وتصريحات القيادات الروسية، وعلى رأسهم الرئيس بوتين، بإمكانية تطبيقه ولاسيما في ضوء الهجوم المضاد الذي تشنه أوكرانيا على القوات الروسية التي تكبدت خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، ويشار إلى أن الأسلحة النووية التكتيكية عبارة عن رؤوس حربية نووية صغيرة، يمكن استخدامها في مسرح العمليات لتوجيه ضربة محدودة لتدمير أهداف العدو في منطقة معينة دون التسبب في تداعيات إشعاعية واسعة النطاق، ويمكن إطلاقها بواسطة صواريخ تحمل عادة رؤوساً تقليدية أو باستخدام الطائرات والسفن الحربية. وبرغم أن هذا النوع من الأسلحة لا ينطبق عليه قاعدة "توازن الرعب النووي"، فإن مكمن الخطورة أن يتطور الأمر إلى مواجهةٍ نووية شاملة بين روسيا والغرب. (Chotiner 2022)

المحور الثاني: مسارات الحرب الروسية –الاوكرانية

في ظل التطورات المختلفة العسكرية والسياسية التي شهدتها مؤخراً مفتوحة على عدد من المؤشرات وهي:

١- استمرار الحرب: على عكس الكثير من التوقعات التي جرى الحديث عنها سواء على مستوى المحللين والمراقبين أو حتى القادة والمسؤولين في الأشهر الأولى للحرب من أنها ستنتهي قبل نهاية عام ٢٠٢٢ فإن المسار الذي أخذته المعارك على الأرض لا سيما منذ الهجوم المعاكس الذي شنته القوات الأوكرانية أواخر اب ٢٠٢٢ وما تبعها من تطورات ميدانية مهمة تشير إلى أن الحرب مستمرة وربما ستطول أكثر من الزمن المتوقع وقد تأخذ عامين أو أعواماً وفقاً لبعض المراقبين وذلك بالنظر إلى العوامل التالية: (Sabbagh 2022).

٢- التصعيد المتبادل على مختلف جبهات القتال حيث يواصل الأوكرانيون هجومهم المعاكس لاستعادة الأراضي التي سيطر عليها الروس، بينما لا يتوقع على نطاق واسع أن تتمكن القوات الأوكرانية بالفعل من استعادة تلك الأراضي كاملة، خاصة أن القوات الروسية تفوقها عدداً وعتاداً وربما الأهم هو أن لديها

نفساً طويلاً للقتال وقدرات تمكنها من وقف التقدم الأوكراني، وقد تمكنت من ذلك في مناطق عدة فضلاً عن إمكاناتها الصاروخية المدمرة.

٣-حالة الجمود أو استبعاد التفاوض في ظل تباعد، بل وتناقض مواقف الأطراف خاصة بعد ضم روسيا للمناطق الأوكرانية الأربع، حيث يتوقع ألا تتراجع موسكو عن هذا الضم، باعتباره المكسب الرئيسي من الحرب، بينما لا يبدو – حتى الآن – أن الأوكرانيين سيقبلون التفاوض على حل سياسي دون أن تكون هذه المناطق، وربما شبه جزيرة القرم أيضاً ضمن أجندات المباحثات ما يعني أن المفاوضات ستبقى مجمدة ربما إلى أجل غير مسمى. (فرانس ٢٤، ٢٠٢٢).

٤-استمرار تدفق السلاح إلى أوكرانيا حيث تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية باستمرار أنها ستواصل تقديم المساعدة العسكرية وبالطبع الاقتصادية والإنسانية لتمكين أوكرانيا من الدفاع عن نفسها كما تعهدت الدول الأوروبية بتقديم مزيد من المساعدات العسكرية المتطورة أيضاً، في حين أعلنت مجموعة السبع في قمتها التي عقدت عبر الفيديو، يوم ١١ أكتوبر ٢٠٢٢م، التزامها بتوفير "الدعم المالي والإنساني والعسكري والدبلوماسي والقانوني" لأوكرانيا والوقوف بحزم إلى جانبها مهما طال الزمن وهذا مؤشر إلى أن الدول الداعمة لكييف ستواصل تقديم المساعدات مادامت القوات الأوكرانية قادرة على مواصلة القتال. (فرانس ٢٤ ، ٢٠٢٢).

٥-توسيع دائرة الصراع: كانت هناك تحذيرات من توسيع دائرة الصراع منذ بداية الحرب، ولكن معظم الأطراف المعنية ولا سيما الولايات المتحدة والقوى الأوروبية بما فيها حلف شمال الاطلسي طبعاً، كانت تؤكد باستمرار أنها ليست طرفاً في الصراع وأنها حريصة على حل النزاع وليس توسيعه. لكن في المقابل قالت روسيا أكثر من مرة إن استمرار الدعم الغربي المصاحب لعقوبات هي الأقوى في تاريخها يجعل هذه الدول شريكة في الحرب؛ وقد حذر الرئيس فلاديمير بوتين الغرب من مغبة تقديم أسلحة متطورة أو صواريخ باليستية لأوكرانيا وألمح إلى احتمال لجوء بلاده إلى استخدام الأسلحة النووية. (ترينذز ٢٠٢٢) .

٣- بغض النظر عن مدى الجدية التي يأخذ بها الغرب تهديدات الرئيس فلاديمير بوتين، فإن هذا الاحتمال يبقى قائماً، وذلك في حال استمرار التقدم الأوكراني بدعم من الغرب، وتضييق الخيارات أمام الرئيس فلاديمير بوتين أو حشره في الزاوية، بحيث لا يكون أمامه من خيار سوى اللجوء إلى الأسلحة النووية التكتيكية التي يأمل منها في حال استخدامها إما استسلام أوكرانيا وإما توقفها عند حدود معينة، لفتح المجال لمفاوضات من دون شروط مسبقة. (BBC 2022).

٤- ان التطورات التي وقعت فسيكون لها بالتأكيد عواقب وخيمة ليس على أوكرانيا فقط، وإنما على العالم أجمع، حيث هدد الامن العالمي؛ وقعت الغرب الأمام خيارات محددة للرد، ان لها امكانية لاستخدام بسلاح النووي من كلا الطرفين الروسي لوح الرئيس بوتين باستخدام السلاح النووي سيكون له عواقب وخيمة وقد تقوم واشنطن وفقاً للمراقبين بتدمير القوات الروسية في أوكرانيا وإغراق أسطول سفنها في بحر آزوف أو أسطولها في البحر الأسود؛ وهو ما لا يمكن أن تقف روسيا مكتوفة الأيدي أمامه، ومن ثم فقد تلجأ إلى أسلحة أكثر فتكاً، وهنا نكون أمام السيناريو الأسوأ على الإطلاق، الذي لا ينطوي على توسيع دائرة الصراع فقط وإنما ربما يجر العالم إلى حرب عالمية ثالثة بكل ما يترتب على ذلك من تداعيات ودمار. (Sanger 2022).

المحور الثالث: السيناريوهات المتوقعة والتطورات الراهنة

يكاد يجمع المحللون والباحثون في ميدان العلاقات الدولية أن الأمر برمته منوط بالسلوك الروسي مستقبلاً ويمكننا إجمال السيناريوهات المتوقعة فيما يلي:

١- سيناريو الانتصار

سيناريو انتصار روسيا أشرنا أنفا إلى إن السبب المحوري للأزمة وتطوراتها الأخيرة يكمن في ميل أوكرانيا إلى الغرب ونيتها الانضمام إلى حلف شمال الاطلسي الأمر الذي تجده روسيا تهديداً حقيقاً، ذلك أن أوكرانيا تعد الخط الأحمر الأخير لامتداد حلف شمال الاطلسي في أوروبا الشرقية وهو ما يعني لروسيا تفكك الارتباط العضوي مع أوكرانيا وهذا ما لن تسمح به روسيا مطلقاً مهما كلفها الأمر، (Zbigniew1998,121 إن سيناريو انتصار روسيا رغم الصعوبات والتحديات ليس أمراً مستبعداً وذلك استناداً إلى حقيقة جوهرية مفادها أن مصير أوكرانيا بالنسبة لموسكو أكثر أهمية منه لأمريكا والغرب من هنا ستكون روسيا مستعدة لدفع أي ثمن لتحقيق أهدافها أكثر مما هو الحال بالنسبة للغرب وهذا ما أكده بوتين علانية غير مرة، فروسيا مستعدة لدفع ثمن كبير من أجل أوكرانيا وليس النموذج الأوكراني النموذج الأمثل للرد على روسيا، فأية تهديدات اقتصادية أو عسكرية لن تكبح جماح بوتين البتة. (امين ٢٠١٤ ، ٦-٧).

أ) لن يتراجع بوتين عن حربه مالم تتحقق أهدافه ويتم تلبية شروطه التي أفصح عنها المسؤولون الروس غير مرة وتلك المطالب تتمثل في تنازل أوكرانيا عن فكرة الانضمام إلى حلف شمال الاطلسي ونزع سلاحها والتزامها الحياد كدولتي النمسا والسويد واعتراف أوكرانيا رسميا باستقلال كل من لوغانستك ودونستيك الانفصاليتين واعترافها بأن شبه جزيرة القرم جزء من روسيا. (سي ان ان بالعربية ٢٠٢٢) .

ب) ستتوقف حرب روسيا عن الحرب لو التزمت اوكرانيا بتنفيذ الشروط اعلاه لكن حرب أمريكا الاقتصادية والسياسية والإعلامية التي تشنها على روسيا لن تتوقف، وستتسع لتشمل الصين وهذا من شأنه أن يدفع روسيا والصين إلى خلق عالم اقتصادي مستقل عن عالم الدولار، والوقائع تبين أن هذا العالم قد بدأ بالتشكل الفعلي خلال الحرب في أوكرانيا وبتعبير آخر نحن على مشارف نظام عالمي اقتصادي موازٍ من شانه تقسيم العالم بين نظامين اقتصاديين ينضوي كل نظام تحت حماية قوى عسكرية موازية ، كما سيفضي ذلك إلى ظهور سوق عالمية موازية من المرجح أن تقاطعها أمريكا وسيكون الباب مفتوحاً على مصراعيه أمام تبلور اقتصاد ثالث إلى جانب النظامين الاقتصاديين يمهد سبيله نحو العالمية هو الآخر. (منير ٢٠٢٢) .

ت) أن انتصار روسيا في الحرب يتمظهر في تحقيقات عدة وليس بالضرورة أن يكون في هيئة الوصول إلى تسوية مستدامة، بل قد يكون في تسليم سلطة كييف الحكومة موالية وتابعة لروسيا، وقد يتخذ النصر شكل انقسام أوكرانيا وبترها عن الغرب وفي حال وصلت روسيا إلى أهدافها السياسية بالقوة العسكرية فإن سيادة أمريكا لن تكون مطلقة في أوروبا التي ستشهد بدورها تغيرات كبيرة خاصة في الملف الأمني وستسمر الحرب الاقتصادية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من جهة وروسيا من جهة أخرى. (ليانا ٢٠٢٢) .

هناك عدة احتمالات :

أ:احتمالية تقسيم أوكرانيا

يقضي هذا المسار باستمرار العملية العسكرية لبعض الوقت وتصعيد الهجمات من قبل الانفصاليين بدونباس بدعم روسي مستمر، ثم الإعلان عن وقف العملية العسكرية والتفاوض حول تقسيم أوكرانيا أو تغيير نظام الحكم "لحكم فيدرالي"، ويتم تقسيمها لثلاث دويلات: في الغرب دولة موالية للاتحاد الأوروبي، وفي الشرق، والجنوب موالية لموسكو كما سيتم اقتطاع مدن استراتيجية لضمها لدونباس، منها مدينتي ماريوبول في أقصى الجنوب على بحر أزوف، ومدينة أوديسا على البحر الأسود. وقد شهدتا إنزال قوات المظلات الروسية في الساعات الأولي للعملية العسكرية، لأنهما وفق القناعة الروسية جزء من التقسيم الإداري لإقليم دونباس.

ب: تغير القيادة السياسية الأوكرانية

دعا الرئيس فلاديمير بوتين في ثاني أيام العملية العسكرية الجيش الأوكراني للاستيلاء على الحكم وتحرير البلاد من "العصابة" التي تحكمه، وتزامن ذلك مع دعوة بريطانيا للرئيس الأوكراني بضرورة تركه البلاد

وتوفير ملاذ آمن له مما ينذر بإمكانية تغيير الرئيس الحالي وتولى قيادة جديدة بديلة له موالية لموسكو مثل رئيس بيلاروسيا لوكاشينكيو تنفذ شروط "بوتين" وتتعهد بعدم الانضمام للناتو. (البرلمان الاوكراني ٢٠٠٨)

الخاتمة :

ان الحرب الروسية الأوكرانية في٢٤/شباط /٢٠٢٢تمثلت في تصعيدا خطيرا لمسار بين روسيا وأوكراني والتي تميزت بالتوتر والتعقيد سبب تدخلات عوامل داخلية والاطراف الخارجية ان تداعيات الحرب الإقليمية منها الخسائر البشرية والمادية كانت هائلة، حيث تعرضت المناطق المستهدفة لأضرار جسيمة ونزوح الآلاف من السكان. تسببت الحرب في أزمة إنسانية خطيرة وتدهور البنية التحتية والخدمات الأساسية في المناطق المتضررة، كذلك تأثرت الدول المجاورة بشكل كبير، حيث زادت التوترات الإقليمية وتدخلت بعض الدول في محاولة للتوسط ووقف الحرب.ان المشاهد المستقبلية للعلاقات الروسية الأوكرانية حيث يتوقف مستقبل العلاقات بين روسيا وأوكرانيا على تطورات الأحداث في المنطقة، إذا توصلت الأطراف إلى حل سلمي ووقف إطلاق النار، فقد يتم تطوير عملية سلام وتعاون بين البلدين، ومع ذلك، فإن الحرب والتوترات الحالية قد تؤدي إلى استمرار التوترات بين البلدين في المستقبل. قد تستمر العلاقات المتوترة والتوترات الحدودية والتد أعتذر، لكن الحد الأقصى للإجابة قد تم تجاوزه. يُرجى تقديم سؤال أو موضوع محدد لمواصلة النقاش.

المصادر باللغة العربية : –

١- حسين ، احمد قاسم ، واخرون . ٢٠٢٢ . *أزمة اوكرانيا : كيف ينظر اليها العرب ؟ ولماذا تباينت مواقفهم منها* .الدوحة : المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات .
٢- فرانس ٢٤ . ٢٠٢٢ . https://bit.ly/3MmWlcx .
٣- " الحرب الروسية – الاوكرانية الى أين ؟ " . مجلة ترينذز للابحاث . https://trendsresearch.org/ar/insight/russian-ukrainian-war .
٤- أمين ، نظير محمود . ٢٠١٤ . " التداعيات الاقليمية والدولية لإزمة القرم " . *مجلة الحقوق والعلوم السياسية – جامعة كركوك* . عدد : ٣ . ص ٦-٧ .
٥- سي ان ان بالعربية . ٢٠٢٢ . " بعد شهر من الحرب الروسية على اوكرانيا ٥ سيناريوهات توضح الى اين تتجه " . .ttps://arabic.cnn.com
٦- منير ، شفيق . ٢٠٢٢ . " العالم بعد حرب اوكرانيا " .
٧- ليانا ، فيكس . ٢٠٢٢ . " ماذا لو رجحت كفة روسيا في اوكرانيا " . https://www.independentarabia.com
٨- واي ، هو . ٢٠٢٢ . *النتائج المحتملة من حرب روسيا على اوكرانيا و خيارات الصين* . بغداد : مركز البيان للدراسات والتخطيط.

المصادر باللغة الانكليزية : –

1- International Crisis Group. 2022 . [alharab fe orobah wa alrad alrosee]. War in Europe: Responding to Russia's Invasion of Ukraine .
2- Graham and Menon. 2022 . "How to Get What We Want from Putin"
3- Oliver , Escobar . 2017 . "Pluralism and Democratic Participation: What Kind of Citizen are Citizens Invited to be?". https://doi.org/10.1163/18758185-01404002 .
4- The Kremlin . 2022 . [tarkeh alwahdah maa okraneah]. On the Historical Unity of Russians and Ukrainians.
5- Tim , Lester . 2022 . Ukraine says it was attacked through Russian, Belarus and Crimea borders .
6- Pszczel , Robert . 2022 . " The consequences of Russia's invasion of Ukraine for international security – NATO and beyond ". https://www.nato.int/docu/review/articles/2022/07/07/the-consequences-of-russias-invasion-of-ukraine-for-international-security-nato-and-beyond/index.html .
7- The Economist . 2022 . " Russia says it is changing its war aims in Ukraine". https://econ.st/3CqMvSm .
8- The Center for Preventive Action . 2022 . " Conflict in Ukraine". https://on.cfr.org/3SX3jqX .
9- Chotiner , Isaac . 2022 . " How Close Is Vladimir Putin to Using a Nuclear Bomb". https://bit.ly/3erBrfM .
10- Sabbagh , Dan . 2022 . " How Close Is Vladimir Putin to Using a Nuclear Bomb".https://bit.ly/3TfNhIp .
11- BBC . 2022 . " Putin warns over Western long-range weapons". https://bbc.in/3CTUkkO .
12- Sanger , David . 2022 . " U.S. Warns Russia of 'Catastrophic Consequences' if It Uses nuclear weapons". https://nyti.ms/3Vn0h0T .
13- Zbigniew , Brezenski . 1998 . *The grand chessboard: American primacy and Its geostrategic imperatives* . New york .
14- Hussein, Ahmed Qasim, and others. 2022. The Ukraine crisis: How do the Arabs view it? Why did their positions differ on it? Doha: Arab Center for Research and Policy Studies.
15- France 24. 2022. https://bit.ly/3MmWlcx .
16- "Where is the Russian-Ukrainian war headed?" *Trends Research Magazine*. https://trendsresearch.org/ar/insight/russian-ukrainian-war.
17- Amin, Nazir Mahmoud. 2014. "The regional and international repercussions of the Crimean crisis." *Journal of Law and Political Science* - Kirkuk University. Number: 3. pp. 6-7.

18- CNN in Arabic. 2022. “A month after the Russian war on Ukraine, 5 scenarios show where it is headed.” https://arabic.cnn.com.
19- Mounir, Shafiq. 2022. "The world after the Ukraine war."
20- Liana, Fix. 2022. “What if Russia wins in Ukraine?” https://www.independentarabia.com.
21- Way, he. 2022. Possible outcomes of Russia's war on Ukraine and China's options. Baghdad: Al-Bayan Center for Studies and Planning.